

224061 - هل ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم جلس على كرسي ؟

السؤال

هل ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه جلس على كرسي ؟

الإجابة المفصلة

كان حال النبي صلى الله عليه وسلم على الغاية في التواضع للخلق ، والعبودية لله رب العالمين ، روى أَحْمَد (7160) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : " جَلَسَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ ، فَإِذَا مَلَكٌ يَنْزِلُ ، فَقَالَ جِبْرِيلُ : (إِنَّ هَذَا الْمَلَكُ مَا نَزَّلَ مُثْدِيَّوْمَ حَلْقَ ، قَبْلَ السَّاعَةِ) ، فَلَمَّا نَزَّلَ قَالَ : (يَا مُحَمَّدُ ، أَرْسَلْنِي إِلَيْكَ رَبِّكَ : أَفَمِلْكًا تَبِيَا يَجْعَلُكَ ، أَوْ عَبْدًا رَسُولًا ؟) " ، قَالَ جِبْرِيلُ : تَوَاضَعْ لِرَبِّكَ يَا مُحَمَّدُ . قَالَ : (بَلْ عَبْدًا رَسُولًا) " .

قال محقق مسند أَحْمَد : " إسناده صحيح على شرط الشَّيْخَيْن " .

وكان يجلس على الأرض ، ويأكل على الأرض .

روى الطبراني في " الكبير" (12494) عَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : " كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْلِسُ عَلَى الْأَرْضِ ، وَيَأْكُلُ عَلَى الْأَرْضِ ، وَيَعْتَقِلُ الشَّاةَ ، [أي : يمسكها ليرحلها] وَيُحِبِّ دَعْوَةَ الْمَمْلُوكِ عَلَى خُبْزِ الشَّعِيرِ) وصححه الألباني في " الصحيحه " (2125). وروى البغوي في " شرح السنة " (11/287) عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : " قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كُلْ ، جَعَلْنِي اللَّهُ فِدَاكَ ، مُتَّكِّلًا ، فَإِنَّهُ أَهُونُ عَنِّيَّكَ ، فَأَصْنَعَ بِرَأْسِهِ حَتَّى كَادَ أَنْ تُصِيبَ جَبَهَتَهُ الْأَرْضَ ، قَالَ : (لَا ، بَلْ أَكُلُ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ ، وَأَجْلِسُ كَمَا يَجْلِسُ الْعَبْدُ) وصححه الألباني في " الصحيحه " (544) .

وقال ابن القيم رحمه الله :

" كان صلى الله عليه وسلم يجلس على الأرض تارة ، وعلى الحصير تارة ، وعلى البساط تارة " انتهى من " إغاثة الهافن " (126/1). فهذا كان غالب حاله صلى الله عليه وسلم .

وكان ربما احتاج إلى أن يسمع الناس كلامه ، ويبلغهم جميعا ، فيدعوه بكرسي فيجلس عليه ، ويعلم الناس .

روى مسلم (876) عن أبي رفاعة قال : " انتهيت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يخطب ، قال : فقلت : يا رسول الله ، رجل غريب ، جاء يسأل عن دينه ، لا يذري ما دينه ، قال : فأقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وترك خطبته حتى انتهى إلي ، فأتني بكرسي ، حسبيث قوائمه حديدا ، قال : فقعد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وجعل يعلمني مما علمه الله ، ثم أتى خطبته ، فاتم آخرها " .

قال النووي رحمه الله :

" وقعوده صلى الله عليه وسلم على الكرسي ليسمع الباقيون كلامه ويروا شخصه الكريم " انتهى .

وقد ثبت عن أصحابه رضي الله عنهم أنهم جلسوا على الكراسي والأسرة :

فروى البخاري (1594) عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، قَالَ : " جَلَسْتُ مَعَ شَيْبَةَ عَلَى الْكُرْسِيِّ فِي الْكَعْبَةِ ، فَقَالَ : " لَقَدْ جَلَسَ هَذَا الْمَجْلِسُ عُمُرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ " ، وشيبة هو ابن عثمان بن أبي طلحة (صحابي) رضي الله عنه .

وروى أبو داود (113) عن عبد خير قال : " رأيْتُ عَلَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أُتْرِي بِكُرْسِيٍّ فَقَعَدَ عَلَيْهِ إِلَخُ الْحَدِيثِ " وصححه الألباني في " صحيح أبي داود "

وروى البخاري (7266) عن أبي جمرة ، قال : " كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يُقْعِدُنِي عَلَى سَرِيرِهِ " .
فالجلوس على الكرسي لا حرج فيه ، فإن احتاج الإنسان إلى الجلوس عليه لتعليم الناس وإسماعهم : فهو مستحب ، كما ثبت ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم ذلك .
والله تعالى أعلم .